بريطانيا أشخاصاً على عروش وتنشىء حكومات لا تستطيع أن تقف بنفسها أو أن تؤمّن حياتها إلا بمعونة الانكليز؟ وما فائدة الانكليز من هؤلاء الأشخاص وتلك الأشكال ؟.

« إن مشروع تقسيم فلسطين يحسب بحق نكبة عظيمة على العرب والمسلمين، ولكنه نكبة مهددة لبريطانيا أيضاً . فلا تغتر الحكومة الانكليزية ولا تسير على ضلال فإنه لا يوجد مسلم أو عربي يستطيع أن يُقنع عرب فلسطين — فضلاً عن العرب في سائر الأقطار — بالقبول بهذا ، ولو ادعى أيّ زعيم أو ملك أن في استطاعته ذلك فإن ادعاءه كاذب .

« وأضرب لكم المثل بنفسي ، فأنا مهما كان لي نفوذ قوي ، ومهما بلغت صداقتي للإنجليز فإنني —إذا جدّ الجد— لا أستطيع مقاومة تيار عواطف المسلمين والعرب القوية ، ولا أقدر أن أقف مع الانجليز في ذلك .

« أما اليهود — فلو تركوا هم والعرب — فإن أمرهم يسهل ، ولكن المشكل هو أن العرب يشتبكون مع الإنكليز من أجل اليهود ، وهؤلاء بقوتهم ومالهم لا يؤمن لهم ، فإذا أسسوا دولة كانوا بأنفسهم خطراً على الانكليز ، وبما لهم من قوة ومداخلة يمكنهم أن يتفقوا في أية ساعة متى تقوّوا مع أعداء بريطانيا ، وقد يأتي وقت يجازف فيه العرب ويخاطرون ، فإما أن يقتلوا اليهود في غفلة من الانكليز ، وإما أن يُضطر الانكليز للقضاء عليهم . وفي هذا من الضرر ما فيه على موقف بريطانيا في المستقبل .

« إنني مؤمن بوجوب صداقة العرب للبريطانيين ، ولكن من يستطيع أن يضمن استمرار هذه الصداقة مع بقاء هذا الجرح الدامي في جسم العرب ما دام الإنكليز يجلبون أعداء العرب والمسلمين ليحلّوهم في بلادهم ؟ .

« قد يقال : إن العداوة بين المسلمين والنصارى كانت موجودة وما تزال ،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)